

الفروق الدلالية لاختلاف الجذر اللغوي في القراءات القرآنية في العباب الأخر واللباب الفاخر للصَّغاني

م.د. مازن عبد الجبار عبد*
أ.د. جاسم محمد سهيل**

الخلاصة

يهدف هذا البحث إلى اظهار الفروق الدلالية الناتجة عن تغيُّر المادة الواحدة في الآية الواحدة والتي أدت إلى جذب معانٍ جديدة تصب في الإطار العام للواقع الذي كانت عليه حقائق الآية، فتتولد معانٍ جديدة بلا تقاطع ولا تضاد، بل أدى إلى جذب معانٍ جديدة لم تكن لتؤخذ من قراءة واحدة وهذه تصب في بيان المراد من كلِّ قراءة فتتكون لدى القارئ للقراءة الواحدة صورة معينة محدودة ومع القراءة الأخرى تظهر له صورة أخرى تعضد الأولى وتزيدها وضوحاً مع جلب معانٍ أخرى فتتكون صورة مجموعة من القراءتين، درست في هذا البحث قراءتين وردتا في العباب الزاخر واللباب الفاخر للصَّغاني (ت: ٥٦٥٠هـ)، وفي نهاية البحث سأكتب خاتمة ما توصلت إليه.

الفروق الدلالية الناتجة عن اختلاف المادة

إنَّ من أَيْن الدلائل وأوضحها على إعجاز وبيان القرآن الكريم، هي القراءات بنوعها — المتواترة والشَّاذة — إذ نرى أنَّ المادة تتغير ولا ينتج عنها تعارض ولا تناقض في المعنى، وإنَّ في هذا لأبلغ الحجج وأصدق الأدلة على أنَّ هذا الكلام كلام الله تعالى، وعلى صدق من جاء به من عنده سبحانه، الرسول الصَّادق المصدوق — عليه أفضل الصَّلَاة وأتم التسليم — ومما لا يخفى على المنصف فإنَّ هذا النوع الخاص من القراءات مع كثرته وتنوعه لم ينتج عنه تضارب ولا تناقض، ولم يفض إلى تضاد ولا تعارض، بل القراءات في

(*) ديوان الوقف السني / دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

(**) جامعة الأنبار / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية

القرآن كلّه على اختلاف قراءته وتنوع الأوجه والروايات يُظاھر بعضه بعضًا ويصدق بعضه بعضًا، وفي هذا الصدد لا تخرج القراءات إن نحن ألقينا إليه نظرة عميقة على الكلمات القرآنية التي قرئ بأكثر من قراءة، فلا تخرج من حالين:

الأولى: أن تكون الكلمة القرآنية مختلفة الألفاظ والمعنى يكون فيها واحدًا أو متقاربًا، نحو الصراط بالسين والصاد والإشمام.

الثانية: أن تكون الكلمة القرآنية مختلفة الألفاظ مختلفة المعنى، من غير تعارض ولا تناقض [لقاضي، ١٧: ١٩].

ثانيًا: قراءة (ننشرها) و(ننشرها)

القراءة الواردة في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها حَلِمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة البقرة، آية: ٢٥٩].

إذ قرئ الفعل (ننشرها) و(ننشرها)، (النشز) غير (النشر)، فكيف يستقيم المعنيان ويتوافقان، إذا علمنا أن القراءتان متواترة، جاء في العباب في مادة (نشز): (وقرأ ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما — والحسن البصري، وعطاء، وعبدالله بن عبيد، وأبو رجاء، وعمرو بن دينار، والأعمش وأبو حيوة، وشبل، وعن عاصم وابن كثير ونافع، واختلّف عنهم: كَيْفَ نُنشِزُهَا، بفتح النون وضم الشين، من النشر بعد الطّي، كأنه مثل إماتتها وإفناءها بالطّي للثوب وغيره، وإحياءها بالنشر بعد ذلك؛ لأنه بسطه وإظهاره وتحريكه بعد خفائه وانضمامه وسكونه، ويُؤيِّيه قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ نَكْسُوها [الصّغاني، ٢٠٢٢م، ٦: ٤٦٠]، وجاء في العباب أيضًا: (وإنشاز عظام الميت: رفعها إلى مواضعها وتركيب بعضها على بعض، ومنه قوله تعالى: كَيْفَ نُنشِزُها، قال ثعلب: وهذه هي القراءة المختارة، والتركيب يدلُّ على ارتفاع وعُلُو) [الصّغاني، ٢٠٢٢م، ٧: ١٨١].

ذكرت هذه القراءة في مختصر ابن خالويه، وفي كتب القراءات، إذ اختلف القراء في الرّاء والزاي، قرأ عاصم وابن عامر وحزمة والكسائي: نُشِزُها، بالزاي، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: نُشِزُها بِضَمِّ النُّونِ الأولى وبالراء، وروى أبان عن عاصم كَيْفَ نُنشِزُها بِفَتْحِ النُّونِ الأولى وَضَمِّ الشَّيْنِ وَالرَّاءِ وهي قراءة الحسن أيضًا [البغدادي، ٥١٤٠: ١٨٩]، وابن خالويه، ٢٠٠٩م، ١٦: [ابن خالويه، ٥١٤٠: ١٠٠]، والفارسي، ٢٠٠٩م، ٢/ ٢٩٣ والدمياطي، ٢٠٠٦م، ٢٠٨: [

وَأَمَّا (نَشْرُهَا) فقال الأزهري (ت: ٥٣٧٠هـ): هي شاذة لا أرى القراءة فيها [الأزهري، ١٩٩١م، ٢: ٢٢٣].

وذكر ابن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) في كتابه تأويل مشكر القرآن القراءتين مثلاً للقراءات التي تختلف حروفها ومعناها دون صورتها، إذ قال: (أن يكون الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها، بما يغيّر معناها ولا يزيل صورتها، نحو قوله: **أَأَنْظُرُ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُشِرُهَا**، و**أُنْشِرُهَا**) [الدينوري، ١٤٣٣هـ، ٣١: ٣١].

والنَّشْرُ، هو: الارتفاع والعلو، وتل ناشز مرتفع، ونشز إذا زحف عن مجلسه وارتفع، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا﴾ [سورة المجادلة، الآية: ١١]، ونشزت المرأة، إذا استعصت على زوجها، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ [سورة النساء، الآية: ٣٤]، وانشاز عظام الميت رفعها إلى مواضعها، وتركيب بعضها على بعض، ونشز الرّجل إذا كان قاعداً فقام، ونشز في الأحاديث منها: ((أنه كان إذا أوفى على نشز كبر)) [الجزري، ١٩٧٩م، ٣/ ٤٢١]، أي: إذا ارتفع على رابية في سفره كبر، وفي الحديث في خاتم النبوة أن ((في خاتم النبوة بضعة ناشزة)) [الترمذي، ٣٢: ٣٢]، أي: قطعة لحم مرتفعة عن الجسم [الفراهيدي، ٦: ٢٣٢]، والأزهري، ٢٠٠١م، ١١/ ٢٠٨]، والفارابي، ١٩٨٧م، ٣/ ٨٩٩]، وابن فارس، ١٩٨٩م، ٥: ٤٨٠]، وابن الأثير، ١٩٨٩م، ٥/ ٥٥]، وفي تفسير ابن سليمان النشز هو الإحياء [البلخي، ١٤٢٣هـ، ١: ٢١٨].

والنشر، هو: الرّيح الطيبة، ويقال كل ربيع، وما انتشر من الماء وتفرّق، ويقال: ما أحسن نشر الأرض، إذا ابتداء فيها النبات، ونشر الله الميت وأنشره، لغتان فصيحتان، والنشر ما يدل على فتح الشيء وتشعبه، ونشرت الكتاب خلاف طويته، والناشرات السحاب التي تأتي بالمطر، وقال الفراء: (نُشِرَها) فـ(إِنشَارها): إحياءها، و(نُشِرَها): بفتح النون من النشر والطي، والوجه أن يقال: أنشر الله الموتى فنشروا إذا حيوا، وقال الأعشى:

حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مَا رَأَوْا يَا عَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ [الأعشى، ١٤١]

ونشرهم الله، أي: بعثهم، وبني الحارث يقولون: كان به جرب فنُشر، إذا عاد وحَيَّ [الفراهيدي، ٦: ٢١٥]، والأزهري، ٢٠٠١م، ١١/ ٢٣١]، وابن فارس، ١٩٨٩م، ٥/ ٤٣٠].

يرى الأزهري (ت: ٥٣٧٠هـ) أن قراءة (نُشِرَها)، بالفتح وكسر الشين هي قراءة شاذة، لا يرى أن القراءة فيها جائزة، و(نُشِرَها) بالضم يعني الإحياء، و(نُشِرَها) نجعلها بعد هودها، أي: سكنها، وبعد بلاها (ناشزة) أي: مرتفعة، تُنْشَرُ بعضها إلى بعض، أي: ترتفع، وكان الحياة قد رجعت إليها [الأزهري، ١٩٩١م، ١/ ٢٢٢]— [٢٢٣].

وجمع ابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ) المعنيين، جعلهما متقاربين، فقال — بعد ذكر كل معنى على حدة — (نشرها): نحييها، و(ننشزها): نحركها، قال: (والمعنيان متقاربان؛ لأنه إذا تحرك الشيء فقد حيي، وإذا حيي فقد تحرك) [ابن خالويه، ٢٠٠٦م، ٢١: ٢١]، وعَلَّلَ وَجَهَ كل قراءة، إذ قال: (فمن قرأ بالزاي: فالحجة له: أن العظام إذا كانت بحالها لم تُبَلَّ، فالزاي أولى بها، لأنها تُرفع، ثُمَّ تُكسي اللحم، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْيَهُ الْشُّورُ﴾ [سورة الملك، الآية: ١٥]، أي الرجوع بعد البلى، والحجة لمن قرأ بالراء: أن الإعادة في البلى وغيره سواء عليه، ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [سورة آل عمران، من الآية: ٤٧]، ودليله قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾ [سورة عبس، الآية: ٢٢] [ابن خالويه، ١٤٠١هـ، ١٠٠: ١].

ونقل الأزهري (ت: ٣٧٠هـ) عن الفراء: (وقال الفراء: ﴿كَيْفَ نُنشِرُهَا﴾ الاختيار بالزاي، لأن العظام ما بليت، ولو كانت بالية لقرأتها بالراء: ﴿نُنشِرُهَا﴾ [ابن خالويه، ٢٠٠٦م، ٦٠: ٦٠]، والفراء، ١٩٨٣م، ١ / ١٧٣]، ولم أف على رأي الفراء الذي نقله الأزهري بالنص، وله رأي مثله في كتابه لغات القرآن.

وأبو علي الفارسي (ت: ٣٧٧هـ) لم يخرج عن معنى النشور وهو الإحياء واستدل بآيات على أن الإحياء للعظام موجود في القرآن الكريم، إذ وصفت بالإحياء، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ (٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿ [سورة يس، الآيات: ٧٨ و٧٩]، والنشز الارتفاع، وهو رفع بعضها فوق بعض للإحياء [الفارسي، ١٩٩٣م، ٢ / ٣٨١ — ٣٨٢]

أمَّا أبو زرعة (ت: ٤٠٣هـ) فله رأيٌ مخالفٌ لما ذهب إليه أبو علي الفارسي في وصف العظام بالحياة، إذ لا يرى ذلك، بل يرى أن الحياة لا تدب في العظام إلا بعد أن يكسوها اللحم، مستدلاً بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ [سورة البقرة، من الآية: ٢٥٩]، وهذا ما يراه حجة لقراءة من قرأ بالزاي (ننشزها)، إذ العظام تُرفع وتُوصف بتأليفها وجمع بعضها إلى بعض؛ لذلك لا توصف بالإحياء، وإنما صاحبها يوصف بذلك، واستدل بأن العظام لا توصف بالحياة ما لم تُكسى لَحْمًا، بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾، علم من هذا أنه لم يحييها قبل أن يكسوها اللحم، هذا حجة لمن قرأ بالزاي.

ويرى حجة قراءة النشر، أن القائل لم يشك في تحريك العظام ورفعها بل يشك في إحيائها، وحيثهم قوله قبلها: ﴿أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [سورة البقرة، من الآية: ٢٥٩]، فقبل له انظر كيف نشر العظام نحييها [أبو زرعة، ٢٠١٤م، ١٤٤: ١].

بينما جمع أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ) معنى القراءتين، إذ قال: (لأن المراد بهاتين القراءتين جميعاً هي العظام، وذلك أن الله تعالى أنشرها أي: أحيها وأنشزها أي: رفع بعضها إلى بعض حتى التأمت، فأخبر

سبحانه أنه جمع لها هذين الأمرين من إحيائها بعد الممات، ورفع بعضها إلى بعض لتلتئم، فضمن تعالى المعنيين في القراءتين تنبيها على عظيم قدرته [الداني، ٢٠٠٧م: ١ / ١٢١] والطويل، ١٩٨٥م: ٢٨].

وقال الدكتور محمد سالم محيسن (ت: ١٤٢٢هـ) في كتابه (القراءات وأثرها في علوم العربية)، جامعاً معنى القراءتين: (والمعنى: وانظر الى العظام كيف نرفع بعضها على بعض في التركيب للإحياء) [محيسن، ١٩٨٤م: ١ / ٤٩٧]، كأنه جعل القراءتين صف مرحلتين التركيب أولاً وتصفه قراءة النشز وهو الارتفاع ثم الإحياء وهو النشر.

أما من يرى أن القراءتين بمعنى واحد، ولا فرق بينهما، فهو ابن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، إذ يقول: (وكذلك "نشرها" و"ننشزها"؛ لأن الإنشار: الإحياء، والإنشاز هو: التحريك للنقل، والحياة حركة، فلا فرق بينهما) [الدينوري، ٣٣].

وهناك من اختار قراءة على أخرى، راداً سبب اختياره لأسباب، منهم يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة (ت: ٥٢٠هـ)، إذ قال عن قراءة الرء (نشرها): (وقد قرأها ناس ﴿كَيْفَ نُنَشِّزُهَا﴾، وهو أجود الوجهين، وتصديقه في كتاب الله: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ [سورة عبس، الآية: ٢٢] [القيرواني، ١٩٨٩م: ٢٩٤].

والفراء (ت: ٥٢٠٧هـ) يقرأ الزاي (ننشزها) ووصفها بأنها لغة واحدة؛ إلا أنه ذكر إن قراءة الرء اللغة الصحيحة (نشرها) فهو لم يضعفها، ويعلل اختياره بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾، فيقول: (وإنما النشور للميت إذا نشر، يقال: نشر يُنشر، والمنشر الله عز وجل، الفراء يقرأ بالزاي) [الفراء، ١٤٣٥هـ: ٢٩٤].

وصف الطبري قراءة (نشرها) بأنها قراءة غير محمودة [الطبري، ٢٠٠٧م: ٥ / ٤٧٧]، وفي رأي آخر له، في نفس الموضوع جمع بين القراءتين، فرأى اختيار القراءتين، ووقف عندهما طويلاً، ورأى أن الإحياء جاء بعد جمع العظام وكل الأجزاء، وهذا فيه عبرة وتذكير على قدرة الله — سبحانه وتعالى — فكان موطن القراءتين فيه من العناية للتأمل في القدرة الإلهية والاعتبار، ولم تكن عظام الحمار المرادة بالجمع والالتئام ثم الإحياء، بل عظام العزيز أيضاً، ونقل أقوالاً في تفسير القراءة والآية، إذ قال خاتماً: (قال أبو جعفر: والقول في ذلك عندي أن معنى «الإنشاز» ومعنى «الإنشار» متقاربان؛ لأن معنى «الإنشاز»: التركيب والإنبات ورد العظام إلى العظام، ومعنى «الإنشار» إعادة الحياة إلى العظام، وإعادتها لا شك أنه ردها إلى أماكنها ومواضعها من الجسد بعد مفارقتها إياها، فهما وإن اختلفا في اللفظ، فمتقاربا المعنى، وقد جاءت بالقراءة بها الأمة مجيئاً يقطع العذر ويوجب الحجة، فبأيها قرأ القارئ فمصيب، لانقياد معنيهما، ولا حجة توجب لإحدهما القضاء بالصواب على الأخرى... وكان معلوماً استواء معنيهما، وأنها متفقا المعنى لا مختلفاه، ففي ذلك إبانة عن صحة ما

قلنا فيه) [الطبري، ٢٠٠٧م، ٥ / ٤٧٧]، معللاً اختياره باتفاق أئمة القراءة وتقارب المعنيان وعدم تناقضهما فالقراءتان مكملتان لبعضهما في الدلالة والمعنى.

ثالثاً: قراءة (غَلَّقَتْ) و (تَرَعَتْ)

القراءة الواردة في سورة يوسف، في قوله تعالى: ﴿وَرَأَوْدَتُهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [سورة يوسف، الآية: ٢٣].

إذ قرئ الفعل (غَلَّقَتْ) (تَرَعَتْ) وهي قراءة غير متواترة، ذُكرت في مصادر قليلة جداً، قال الصَّغَانِي في مادة (ترع): (وتَرَعَ الأبوابَ تَرَعًا، أي: غَلَّقَهَا، ومنه قراءة أبي بن كعب وأنس — رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا — وأبي صالح: وتَرَعَتِ الأبوابُ، وتَرَعَّ إليه بالشَّرِّ، أي: تَسَرَّعَ، قال رؤبة أيضًا:

إِنَّا إِذَا أَمَرُ الْعِدَى تَرَعَا وَاجْتَمَعَتِ بِالشَّرِّ أَنْ تَلْفَعَا

حَرْبٌ تَضُمُّ الْحَاذِلِينَ الشُّسَعَا) [الصَّغَانِي، ٢٠٢٢م: ١٠ / ٤٧]. كَالنَّارِ لَا تَشْبَعُ حَتَّى

تَشْبَعَا [البروس، ٩١]

وقراءة الجمهور (وَعَلَّقَتْ) بتضعيف اللام، وهذا التضعيف يفيد تكثير بالنسبة إلى وقوع الفعل بكل باب باب، قال الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ): (وَعَلَّقْتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ، وَذَلِكَ إِذَا أَعْلَقْتَ أَبْوَابًا كَثِيرَةً، أَوْ أَعْلَقْتَ بَابًا وَاحِدًا مَرَارًا، أَوْ أَحْكَمْتَ إِغْلَاقَ بَابٍ، وَعَلَى هَذَا: وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ) [الأصفهاني، ١٤١٢هـ: ٦١٢ — ٦١٣]، وهذا التضعيف أفاد التكثير في المفعول وهو الأبواب أو الباب.

قال الشهاب الخفاجي (ت: ١٠٦٩هـ): (والتشديد للتكثير يعني أنه للتكثير في المفعول إن قلنا بتعددنا فإنَّ التفعيل يكون لتكثير الفاعل، والمفعول فإن لم نقل به، فهو لتكثير الفعل فكأنه غلق مرة بعد مرة أو بمغلاق بعد مغلاق، وجمع الأبواب حينئذ إما لجعل كل جزء منه كأنه باب، أو لجعل تعدد أغلاقه بمنزلة تعدده) [الخفاجي، ١٦٦ / ٥].

وقال الصَّغَانِي أيضًا في نفس المادة (ترع): (التَّرْعَةُ: البَابُ، وَالتَّرَاعُ: البَوَابُ، قَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ:

يُحْيِيَنِي تَرَاعُهُ بَيْنَ حَلْقَةٍ أَرْوَمٍ إِذَا شُدَّتْ وَكَبَلٍ مُضْبَبٍ [العذري، ١٩٨٦م: ٧٧]

وروى سهل بن سعد الساعدي — رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ — عَنِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — أَنَّهُ قَالَ: ((مَنْ تَرَعَهُ مِنْ تَرَعِ الْجَنَّةِ)) [الشيبياني، ١٩٩٥م: ١٤ / ٣٣٧]، فقال سهل — رَضِيَ اللهُ تَعَالَى

عنه: أتدرون ما التَّرْعَةُ؟ هي البابُ من أبواب الجَنَّةِ [الصَّغَانِي، ٢٠٢٢م، ١٠ / ٤٥].

وذكر الصَّغَانِي القراءة أيضًا في كتابه التكملة والصِّلَّة، قائلاً: (وَتَرَعَّ الْأَبْوَابُ تَتْرِيْعًا، أَي غَلَّقَهَا، وَمِنْهُ قِرَاءَةُ أَبِيِّ وَأَنْسٍ وَأَبِي صَالِحٍ: وَتَرَعَّتْ الْأَبْوَابُ) [الصَّغَانِي، ١٩٧٤م، ٤ / ٢٢٣].

وقال الأزهرى (ت: ٣٧٠هـ) ذاكرًا القراءة: (رَوَى أَبُو يَعْلَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ أَنَّهُ قَالَ: قَرَأْتُ فِي مِصْحَفِ أَبِيِّ بْنِ كَعْبٍ: وَتَرَعَّتْ الْأَبْوَابُ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هُوَ فِي مَوْضِعٍ: ﴿وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابُ﴾ [الأزهرى، ٢٠٠١م، ٢ / ١٥٨]، جعل المعنى واحداً، والأقرب للصواب أن التَّرْعَةُ لها معانٍ أكثر، وربما تحمل تفسيرات وتأويلات أكثر، وفي القراءة تَوْسُّعٌ في المعنى والدلالة وهذا يعطي للقراءات عناية خاصة؛ لكي تفهم بصورة دقيقة وتستخرج المعاني والدلالات التي تحملها اللفظة الغايرة للفظة التي قرأها الجمهور وهذا ينطبق على (وتَرَعَّتْ)؛ لذلك كان المفسرون يتخذون القراءات رافداً مهماً لهم في تفسير القرآن الكريم.

ونقل الزبيدي القراءة عن الصَّغَانِي في التاج، وقال متابعاً الأزهرى في أن معنى القراءة مطابقٌ لقراءة الجمهور، إذ قال: (وَتَرَعَّ الْبَابُ تَتْرِيْعًا: أَعْلَقَهُ، وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ بِسَنَدِهِ عَنِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ أَنَّهُ قَالَ: قَرَأْتُ فِي مِصْحَفِ أَبِيِّ بْنِ كَعْبٍ: وَتَرَعَّتْ الْأَبْوَابُ، قَالَ: هُوَ فِي مَعْنَى: ﴿وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابُ﴾، قلت: وهي أيضًا قراءة أنس — رضي الله عنه — وقراءة أبي صالح كما في العباب) [الزبيدي، ٢٠ / ٣٣٨].

وجاء في المحرر والوجيز لابن عطية (ت: ٥٤٢هـ): (وفي مصحف ابن مسعود: وقرَّعت الأبواب، وكذلك عن الحسن) [المحاربى، ٥١٤٢٢، ١٢ / ٦٤].

واستدرك عبداللطيف الخطيب على محققي الكتاب — المحرر الوجيز — قائلاً: (قلت هنا تحريف، صوابه: وترعت، كالقراءة السابقة، وفات المحققين إدراكه) [الخطيب، ٤ / ٢١٨].

وذكر الأزهرى معانٍ عديدة لـ (ترع)، ونقل عن اللغويين قائلاً: (قال أبو عبيد: وقال أبو عمرو: التَّرْعَةُ: الدَّرَجَةُ، قَالَ أَبُو عبيد: وَقَالَ غَيْرُهُم: التَّرْعَةُ: الْبَابُ، كَأَنَّهُ قَالَ: مِنْبَرِي عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، قَالَ ذَلِكَ سَهْلُ بْنُ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ، وَهُوَ الَّذِي رَوَى الْحَدِيثَ، قَالَ أَبُو عبيد: وَهُوَ الْوَجْهُ عِنْدَنَا، وَرَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ التَّرْعَةُ: مَقَامُ الشَّارِبَةِ مِنَ الْحَوْضِ، وَالتَّرْعَةُ: الْبَابُ، وَالتَّرْعَةُ: الْمِرْقَاةُ مِنَ الْمُنْبَرِ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((إِنَّ قَدَمَيَّ عَلَى تَرْعَةٍ مِنْ تَرْعِ الْحَوْضِ))، قلت: ترعة الحوض: مَفْتَحُ الْمَاءِ إِلَيْهِ، وَمِنْهُ يُقَالُ أَتْرَعْتُ الْحَوْضَ إِتْرَاعًا، إِذَا مَلَأْتَهُ وَأَتْرَعْتُ الْإِنَاءَ مِثْلَهُ، فَهُوَ مُتْرَعٌ وَسَحَابٌ تَرَعٌ كَثِيرُ الْمَطَرِ قَالَ أَبُو وَجْرَةَ:

كَانَتْهَا طَرَفَتْ لَيْلِي مُعْهَدَةً مِنْ الرِّيَاضِ وَلَاهَا عَارِضٌ تَرَعٌ [السراقيبي، ١٩٩٠م: ٥٨]

وَقَالَ اللَّيْثُ: التَّرَعُ: امْتِلاءُ الشَّيْءِ، وَقَدْ أَتَرَعْتَ الْإِنَاءَ، وَلَمْ أَسْمَعْ تَرَعِ الْإِنَاءِ، وَلَكِنْ يُقَالُ: تَرَعَ الرَّجُلُ تَرَعًا، إِذَا اقْتَحَمَ الْأَمْرَ مَرَحًا، وَإِنَّهُ لَمُتَرَعٌ إِلَى الشَّرِّ، وَأَنْشُد:

الْبَاغِي الْحَرْبُ يَسْعَى نَحْوَهَا تَرَعًا حَتَّى إِذَا ذَاقَ مِنْهَا جَاهِمًا بَرْدًا [الشميري، ١٩٩٥م: ٣٠٤]،
والفراهيدي، ٢ / ٦٧، والزبيدي، ٨ / ٣٢٢، والرويفعي، ٥١٤١٤: ٢٠ / ٣٨٦

أَبُو عبيد عَنِ الْكَسَائِي: (هُوَ تَرَعٌ عَتَلٌ وَقَدْ تَرَعٌ تَرَعًا وَعَتَلٌ عَتَلًا إِذَا كَانَ سَرِيحًا إِلَى الشَّرِّ، قَالَ أَبُو عبيد: وَالمُتَرَعُ الشَّرِيرُ، يُقَالُ: تَرَعَ فُلَانٌ إِلَيْنَا بِالشَّرِّ إِذَا تَسَرَّعَ، أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: حَوْضٌ تَرَعٌ وَتُرَعٌ أَي مَمْلُوءٌ، قَالَ، وَالتَّرَعُ: السَّفِيهِ السَّرِيحُ إِلَى الشَّرِّ، وَنَحْوَ ذَلِكَ رَوَى الْحَرَّانِيُّ عَنِ ابْنِ السَّكَيْتِ، قَالَ: رَجُلٌ تَرَعٌ إِذَا كَانَتْ فِيهِ عَجَلَةٌ، وَقَدْ تَرَعٌ تَرَعًا، وَهَذَا حَوْضٌ تَرَعٌ أَي مَمْلُوءٌ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: التَّرَاعُ: البُؤَابُ، وَالتَّرَعَةُ: البَابُ، وَرَوَى أَبُو زَيْدٍ عَنِ الْكَلَابِيِّينَ: فُلَانٌ ذُو مَرَّعَةٍ إِذَا كَانَ لَا يَغْضَبُ وَلَا يَعْجَلُ، قُلْتُ: وَهَذَا ضِدُّ التَّرَعِ) [الأزهري، ٢٠٠١م: ٢ / ١٥٨].

هل تحمل القراءة المعان هذه كلها أم هناك معان قريبة وربما تفهم من القراءة وأخرى مستبعدة وغير مقصودة؟ فالترعة هي الباب وهي التسرع والعجلة، وهي الشر، والتسرع إلى الشر، وهذا بالتأكيد ينطبق على فعل زوجة العزيز وحالها، فما كانت تنوي فعله هو الشر نفسه، ولا يكون غير ذلك، ومن معاني ودلالات (ترعت) الامتلاء الذي يؤدي إلى الانغلاق في استقبال الرأي الآخر، الرأي الذي يمثل الخير والصواب، والذي يمثله نبي الله يوسف — عليه السلام — في رفض الفعل الذي تنوي فعله هي وعدم استقبال أي رأي مضاد له، قال الزبيدي (ت: ٥١٢٠٥): (والتُّرَعُ، مُحَرَّكَةٌ: الإسْرَاعُ إِلَى الشَّرِّ، هَكَذَا فِي الْأُصُولِ).

واللذي أراه أن إحياءات القراءة تحمل في طياتها معاني أساسية وهي الباب والانغلاق مجازًا، وتحمل في طياتها معانٍ ثانوية تعطي الصورة والحدث المعاني التي كانت موجودة فعلاً في ذلك الزمان والمكان [الزبيدي: ٢٠ / ٣٨٦].

المصادر

القرآن الكريم

- النُميري، الرَّعي النميري، «ديوان الراعي» شرح د. واضح الصَّمَد، الناشر: دار الجليل، ١٤١٦هـ — ١٩٩٥م بيروت.
- العجاج، رؤبة بن العجاج، مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج وعلى أبيات منسوبة إليه: اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسي، دار قتيبة، الكويت. د. ت.
- القيرواني، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ)، التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسائمه وتصرفت معانيه، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ)، قدمت له وحققتها: هند شلبي، الناشر: الشركة التونسية للتوزيع، عام النشر: ١٩٧٩ م.
- الصغاني، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (المتوفى: ٦٥٠هـ)، التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، المحققون: ج ١ / حقه عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، السنة ١٩٧٠ م، ج ٢ / حقه إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه محمد خلف الله أحمد، السنة ١٩٧١ م، ج ٣ / حقه محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه د. محمد مهدي علام، السنة ١٩٧٣ م، ج ٤ / حقه عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، السنة ١٩٧٤ م، ج ٥ / حقه إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه محمد خلف الله أحمد، السنة ١٩٧٧ م، ج ٦ / حقه محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه د. محمد مهدي علام، السنة ١٩٧٩ م، الناشر: مطبعة دار الكتب، القاهرة.
- ابن خالويه، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، الحجة في القراءات السبع، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، الناشر: دار الشروق - بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ.
- الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، الحجة للقراء السبعة المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجايي، راجعه ودقته: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- الصَّغاني، الحسن بن محمد بن الحسن الصَّغاني المتوفى (٦٥٠هـ)، العباب الزاخر واللباب الفاخر،

- تحقيق: فير محمد حسن المخدومي، قابل أصوله تركي بن سهو نزال العتيبي، دار صادر بيروت — لبنان الطبعة الأولى: ١٤٤٣هـ — ٢٠٢٢م.
- محسن، محمد محمد سالم محسن المتوفى (١٤٢٢هـ)، القراءات وأثرها في علوم العربية، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ — ١٩٨٤م.
 - المحاربي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ .
 - الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.
 - الجزري، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت — لبنان، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
 - الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية. د.ت.
 - الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تأويل مشكل القرآن، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. د. ت.
 - البلخي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: ١٥٠هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣هـ.
 - الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

- الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤ هـ)، جامع البيان في القراءات السبع، الناشر: جامعة الشارقة - الإمارات، (أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- البيضاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩ هـ)، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المسماة: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، دار النشر: دار صادر - بيروت - لبنان. د.ت.
- السراقبي، وليد السراقبي، شعر أبي وجزة السعدي، ملتقى أهل الأثر، مجلة معهد المخطوطات العربية، معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) - مج ٣٤، الجزائر الأول والثاني، جهادى الأخرى - ذو الحجة ١٤١٠ هـ - يناير - يوليو ١٩٩٠ م.
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الدليمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧ هـ)، كتاب فيه لغات القرآن، ضبطه وصححه: جابر بن عبد الله السريع، عام النشر: ١٤٣٥ هـ.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩ هـ)، مختصر السائل المحمدية، الناشر: المكتبة الإسلامية - عمان - الأردن، تحقيق: اختصره وحققه محمد ناصر الدين الألباني. د.ت.
- الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١ هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
- الأزهرى، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروى، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠ هـ)، معاني القراءات، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
- الخطيب، الدكتور عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات القرآنية، الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع.
- أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣ هـ)، حجة القراءات، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغانى، الناشر: دار الرسالة. د. ت.

- القاضي، عبدالفتاح القاضي أبحاث في القراءات القرآنية في القرآن الكريم، مركز الدراسات والعلوم القرآنية، معهد الإمام الشاطبي، القاهرة، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م.
- البناء، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ)، تحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ.
- ابن خالويه، أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن خالويه النحوي المتوفى (٣٧٠هـ)، إعراب القراءات السبع وعللها، ضبطه وعلق عليه أبو محمد الأسيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- البغدادي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف - مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.
- الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال. د. ت.
- الرويفعي، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.
- الطويل، السيد رزق الطويل المتوفى (١٤١٩هـ)، مدخل في علوم القراءات، المؤلف:، الناشر المكتبة الفيصلية، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، معاني القرآن، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الثالثة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، مقاييس

- اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ابن خالويه، ابن خالويه المتوفى (٥٣٧٠هـ)، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، عني بنشره ج. برجستراسر، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت - لبنان، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
 - الأعشى، ميمون بن قيس، ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس. د. ت. ط.
 - العذري، هدبة بن خشرم العذري، شعر هدبة بن الخشرم العذري، تحقيق الدكتور: يحيى الجبوري، الناشر: دار القلم، الطبعة الثانية الكويت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

**Indicative differences in the linguistic root difference in Quranic readings
in “Al-Ubab Al-Zakhir Wal-Lubab Al-Fakhir” by Al-Saghani
(D. 650 A.H.)**

**Asst. Instructor. Mazen Abdel Jabbar Abdel/Sunni Endowment Office/Department of
Religious Education and Islamic Studies**

**Prof. Dr. Jassim Muhammad Suhail/ Anbar University/ College of Education for Hu-
man Sciences/ Department of Arabic Language**

Conclusion:

This research aims to show the semantic differences resulting from the change of one material in the same verse, which led to attracting new meanings that are reflected in the general framework of reality, which was related to the facts of the verse. New meanings are generated without interference and without oppression. Instead, they attracted new meanings that were not taken from one reading and that feed into the statement of the desirability of each reading, so that the reader has a specific limited image. With the other reading, another image appears that opposes the first and increases clarity while bringing other meanings, so that the image of a group of two readers. In this research, I studied two readings and resumed in the rich vines and luxurious pulp of the songs (T: 650 AH), and at the end of the search, I will write a conclusion of what I have reached.